فاصل بين مرحلة وأخرى، فاصل بين حلم وبداية حلم جديد كان الفاصل الرئيسي في حياتي بين مرحلة الفتوّة ومرحلة الرجولة هي كلمة. كلمة راشد بن سعيد محمد. أريدك أن تكون مسؤولاً عن حماية الاتحاد. كأسامة بن زيد وقتيبة بن مسلم وغيرهما. لكنني كنت أنظر إلى ذلك كخيال تاريخي، حتى تم إسناد هذه المهمة لي وأنا ابن 19 عاماً فقط؛ تأسيس جيش لدولة بلا جيش، وتجهيز خطة دفاع لدولة لم تولد بعد والعمل على توحيد قوات سبع إمارات لم تُبنَ ثقتها فيما بينها بعد؛ ويستطيع توفير حماية لهذه الدولة الصغيرة في منطقة مضطربة مليئة بالأطماع والدسائس والحروب التي لا تنتهي. داخلياً وخارجياً كان لدي وعي كامل بحساسية هذا الموضوع وإدراك بأهمية المسؤولية التي وضعها المؤسسون بين يدي. بل أحسست بأنها ارتقت بقدراتي وتفكيري وإمكانياتي إلى مستوى جديد لم أعتقد أني سأصل إليه بهذه السرعة. بدأ العمل على الفور، وشمل القرار انتقالي إلى المملكة المتحدة للالتحاق بتدريب عسكري متخصص، حيث لم يكن هناك أفضل منها لتقارب ممارساتهم العسكرية مع ما كان موجوداً ومألوفاً لدينا، وكنت مؤمناً بأنهم أصحاب الخبرة العسكرية الأعرق عالمياً. دائماً ما كنت أفكر كيف استطاعت هذه الدولة أن تسيطر على ربع مساحة الكرة الأرضية، سافرت إلى إنجلترا ومن ثم إلى المدرسة في بيكونزفيلد لأخضع للتقييم، كانت نتيجة التقييم البدني وتقييم المهارات صادمة لي، واقترح علي إعادة النظر في التسجيل. وهناك تقرر أن أسجل في كلية مونز للضباط في الدرشوت. شعرت بالراحة واتصلت بوالدي لأبشره بالأخبار السارة. كان أفضل ما في الأمر بالنسبة لي ما سمعته عن كلية مونز أن البرامج التدريبية فيها أقسى بكثير من غيرها، وكنت مستعداً لبذل قصارى جهدي، لأنني عقدت العزم على ألا أعود إلى دبي إلا بعد أن أكون قادراً بدنياً وذهنياً وعسكرياً على مواجهة أي شيء. وقد تم تغيير اسمها لاحقاً لتصبح كلية مونز للضباط. كنا مجموعة النخبة. انضممت إلى سرية "كوهيما"، وكان معي مجموعة من ضباط سلاح الفرسان الملكي والخيالة والمهندسين الملكيين والحرس والمشاة. لذلك قرر الوكيل المسؤول عني وغيره من الرجال مناداتي باسم "الضابط راشد"، ولكن عندما كان يغضب غضباً شديداً ـ وهو أمر يحدث بشكل دائم ـ كان يصرخ بصوت عال: مكتوم. وحرماني من النوم، وضيق الوقت المخصص للطعام والذي لم يكن يتجاوز بضع دقائق. أما في ما يتعلق بالفحوصات الطبية والتعامل مع الأسلحة وإطلاق النار وقراءة الخرائط، فقد منحتني الصحراء أساساً مدهشاً جعلني أتقن كل تلك الأمور

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي